

كلمة الرئيس محمد أنور السادات

في أحد القواعد الجوية

في ١٦ يونيو ١٩٧٧

بسم الله

ايها الاخوة والابناء رجال القوات الجوية والخاصة والصاعقة والمظلات . . كما عبر بحق قائد سلاح الطيران لهذه القاعدة ذكري خاصة اذ كما تحدث بحق كانت نقطة البداية لثورة ١٥ مايو التصحيحية . . في ذلك المساء قبل ان اصل اليكم هنا في يوم ١٢ كانت قد وصلتني التسجيلات وسمعتها واصلت تحذيري الذي طبقته في اليوم التالي مباشرة يوم ١٢ مايو، هذه ذكري . . وذكري اخري حين كنت النقي بكم قبل معركة اكتوبر هنا وكنا نناقش معركتنا المقبلة واوضاعنا بالكامل والتي كانت كلها ومسيرة لنتم معركتنا . . يأتي هذا اللقاء كآخر لقاء في سلسلة لقاءات مع القوات المسلحة ثم في ذكري يونيو كما تعودت التقيت باخواتكم في الجيشين الثاني والثالث . واليوم النقي برجال الطيران والقوات الخاصة بفرعها الصاعقة والمظلات ، كان لقاءنا قبل معركة اكتوبر كنا نجتمع هنا لنلحق جراحنا ، كنا مجروحين في كرامتنا وفي تاريخنا وعسكريتنا مجروحين كشعب وافراد كنا نلتقي لكي نجدد لشعبنا الايمان والثقة بان قواتنا المسلحة لا بد ان تؤدي معركة هذا الوطن وليس معركة الوطن فقط ، ولكن معركة الأمة العربية بأسرها معركة كرامتها وحريتها معركة غسل الهزيمة والعار . كل هذا يأتي حين يدخل الانسان هذه القاعدة ليلتقي بكم . . وكل هذه الذكريات تمر كشريط من الاحداث . . اليوم بمناسبة ٥ يونيو ١٩٧٧ تختلف زيارتي عن كل ما سبقها من زيارات لانها تعطينا ثمار ما زرعناه جميعا من عمل وأداء وقتال وما زرعناه من استشهاد تأتي كل نتائجه في هذه السنة وهذا الشهر بالذات

واليوم نلتقي . . نحمد الله علي ان اعاننا ان نفي بما وعدنا به الشعب وان نتطلع الي المستقبل بكل الثقة واليقين والأمل ، كنت آتي الي هنا لاتحدث إليكم عن المعركة كما تعلمون اسلحة تنقصنا لم نتزود بها . . كان البعض في المجتمع العربي يروج ،بروح الهزيمة ان العبور مستحيل واننا لا نستطيع ان نتحرك بحجة ان طائراتنا مداها قصير وقاصرة . . ومن غير طائرات كبيرة منقدرش نعمل معركة . . ده حتي اتحجج بها وزير الحربية السابق وقال : ان سلاح الطيران مدها قصير منقدرش نعمل معركة

واليوم قبل الحضور لكم باكثر من ١٠ او ١٢ يوما كنت في منطقة القناة والتقيت بإخوتكم في الجيش الثاني والثالث ولكن كما قلت لكم : الان ما بدأنا زرعه بحسن الاداء والتضحية اوشكنا ان نجني ثماره رخاء لشعبنا كله . . كما تعلمون بعد معركة اكتوبر مباشرة حاولت بعض العناصر غيرالمسئولة ان تبدأ في عمليات التشكيك هو دائما خطوة أولي نحو محاولة عزل النظام عن الشعب نتيجة للمشاكل الكبيرة التي نعانيها ، وهي ليست مشاكل اليوم أو السنة الماضية أو ما قبلها ولكنها بدأت في اوائل الستينات سواء الانهيار في الخدمات او أزمة الاسكان وما تكشف لنا من أزمة الطعام بحيث وانا بأقول وأحكي قصة المعركة يوم ان جمعت مجلس الامن القومي قبل معركة رمضان بخمسة ايام اعلنت ان اقتصادنا تحت الصفر اجتمعت في اليوم التالي بالمجلس الاعلي للقوات المسلحة لمدة ٦ او ٧ ساعات واصدرت الأمر الاخير وبعدها بايام قليلة بدأت المعركة عايز اقول : انه بدءاً من معركة اكتوبر كان اقتصادنا تحت الصفر ولكن ما تصورت ان يكون في الوضع اللي أنا وجدته فيه سنة ٧٥ وكان علي اصلاح المسار الاقتصادي للبلد لأنه بدون الاقتصاد لا وجود للاستقلال . . بدأنا بعد حرب اكتوبر مباشرة . بادره الاخوة العرب لمساعدة مصر تقديرا للدور البطولي الذي قمتم به نيابة عن الامة العربية كلها والتاريخ الجديد الذي كتبته مع الاشقاء في سوريا للامة العربية

من جديد . الا انه في مثل هذه الامور لابد ان يكون علينا نحن اصلاح المسار الا
اقتصادي وليس علي المساعدات التي تأتينا من الخارج

تعالوا نشوف يونيو سنة ١٩٧٧ . . انجاز في كل مكان بدأت بمشاريع الطعام لانه كان
أمر في غاية الخطورة ان لا نستطيع انتاج طعامنا ونحن دولة زراعية وزري ما انا قلت
أهملنا الزراعة او اهملت الزراعة وخذت الصناعة كل شيء علي حساب الزراعة في
الستينات وكان نتيجة هذا الاهمال ان احنا واجهنا حقيقة وهي اننا لا ننتج طعامنا ولا
اكلنا واطخر ما يمكن ان يقع شعب او انسان او اسرة او وطن ان يستدين لكي يأكل . .
يستلف علشان ياكل . . ده اخطر ما يمكن ان يقع فيه مش بس وطن او شعب لا ده
المواطن العادي في بيته . . في الاسرة العادية او في حياته لو انه كان علشان ياكل ده
اخطر وضع ممكن ان يتعرض اليه وصلنا لهذا الوضع للأسف بعد معركة اكتوبر . .
ليه لان بدخول ٧٤ وارتفاع قيمة طن القمح من ٨٠ دولار الي ٠٠٤ دولار مرة واحدة
. . كان علي ان لازم رغيف العيش يكون بخمسة مليمات كما هو وظل فعلا بخمسة
مليمات الي ان رجعت الاسعار المجنونة بتاعة ٧٤ الي اصلها وعادت الي ٨٠ دولار .
. ولكن بعد ان تحملنا من الديون والقروض قصيرة الاجل ما اربك اقتصادنا اكثر واكثر
. . طيب نعمل ايه . . والله اتكلمت مع الاخوة العرب . . لكن زي ما قلت لكم فليكن
المعول علينا احنا . . ليه لان الحقيقة كده علشان نصلح مسارنا الاقتصادي او نواجه
مشاكلنا لازم اساسا نعتمد احنا علي نفسنا وبعدين بعد ذلك اذا جاءت لنا مساعدات من
الاخوان بنقول لهم شاكرين

في العام الماضي اتخذت قرار زي قرار اكتوبر تماما لا يقل عنه خطورة او اهمية في
تاريخنا . . اصلاح المسار الاقتصادي . . المسار الاقتصادي كان ماشي بشكل ارتجالي
. . اشتراكه زي انا ما قلت وسمعتوني في وقت من الاوقات هي مزاجية كل يوم بشكل

معين وطبعاً ميالة نحو الماركسية وانا لا اعترض علي الماركسية كماركسية . ده نظام
بتاخذ به دول بتشوف ان ده انسب نظام لها ولنا فيهم اصدقاء كثيرين . . انا شخصياً
باتعامل معاهم فيه . . يوعوسلافياً.. رومانياً . . اصدقاء ماركسيين . . ولكن اصدقاء
علي اعلي مستوي من درجات الصداقة . . بل منهم من وقف معنا في معركتنا اكثر ما
وقف احد الزعماء العرب من جيراننا . . يعني تيتو في اثناء الثورة . . لما بعث اطلب
منه دبابات علي وجه السرعة علي ما بيعت لي الاتحاد السوفيتي الدبابات اللي قعدت
متاخرة . . تيتو حل لواءين مدرعين علشان بيعت ١٤٠ دبابة . . وبعث المائة واربعين
دبابة محملة بالوقود والذخيرة بحيث تنزل الاسكندرية علي الميدان وده اللي حدث فعلاً
. ولكن اصدقاء ماركسيين ونعتز بيهم . . ولكن النظام لا يناسبنا هنا في بلدنا . .
وجربنا لا يناسبنا هنا في بلدنا . . وجربنا وشوفنا ايه الجراح اللي عملها هذا التطبيق .
. الجراح اللي انفتحت في كل مكان في الحراسات والمصادرات ومعسكرات الاعتقال
والتشريد والرفق . . وان الدولة كل شيء في ايدها . . وبذلك تستذل كل انسان . .
جربنا النظام ده وقلنا ده لا يصلح لنا